

26- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الفتح ٤٢-آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلی وسلم وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:02

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حيام الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم السابع والعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في - 00:00:41

في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الفتح سورة الفتح كما تكلمنا عنها في لقاءات ماظية وعن محتوى هذه السورة ونوعها وعما تتحدث وهي تتحدث عن اعظم الفتوحات - 00:00:56

وهو فتح صلح الحديبية وان لم يكن فتحا في الحقيقة الا انه في المعنى كما قال صلی الله عليه وسلم قال قال هو فتح عظيم هذا فتح عظيم. وذلك ان النبي صلی الله عليه وسلم كما ذكرنا سابقا - 00:01:19

لما رأى رؤيا انه يدخل المسجد الحرام هو واصحابه معتمرین يؤدون العمرة فاخبر اصحابه على انه رأى هذه الرؤية والانبياء رؤيا الانبياء حقا. فلما رأى ذلك عزم على ان على ان يتوجه الى مكة لاداء - 00:01:37

لاداء نسك العمرة. وخرج من المدينة ايضا دعا اولئك الذين يعني يقطنون حول المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه فاعذروا ولم يعني اصحابه و كانوا مائة وكانوا الف واربعمائة رجل. وخرجوا فلما علم اهل مكة - 00:02:01

خروجهم تصدوا له ومنعوه. حتى وصل الحديبية وهي على حدود الحرم فلما وصل ذلك صدوه منعوه فحصل ما حصل بعد ذلك من صلح الحديبية وهو عقد هذه الهدنة بين النبي صلی الله عليه وسلم واهل مكة. ان توقف الحرب عشر سنوات - 00:02:29

وغير ذلك مما ورد في صلح الحديبية من بنوده وقف بنا الكلام عند الالية الرابعة والعشرين وهي قول الله سبحانه وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة - 00:02:53

من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيرا هو يقول سبحانه وتعالى هنا وهو الذي كف اي منع ايديهم عنكم من هم هذه ذكر اهل التفسير واهل السير - 00:03:12

ان مكة او اهل مكة بعثوا سرية فيها ثمانون رجلا لبيعة النبي صلی الله عليه وسلم بفتنة يعني يقاتلوه. فخرجوا من جهة لا يعلم عنهم. فلما وصلوا النبي صلی الله عليه وسلم من جهة - 00:03:32

تنعيم يسمى جبل التنعيم فنزلوا عليه بهذا هذا الجيش ثمانون رجلا معهم السلاح وبعث النبي واصحابه فالله سبحانه وتعالى يعني نبهنبيه على ذلك فانتبه النبي صلی الله عليه وسلم وانتبه اصحابه وظفروا بهم - 00:03:54

وظفروا بهم ومسكوهם. ثم انهم بعد ذلك اطلقوا سراحهم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو الذي كفى كف ايديهم عنكم يعني ما استطاعوا ان يصلوا اليكم لأن الله يعني ايقظ نبيه واصحابه. وهو الذي كف ايديهم عنكم - 00:04:18

وايديكم انتم لم تقتلواهم لما اسرتموه لانهم اسرتهم ومسكوهם لم تقتلواهم قال وكفى ايديي وكفى قال وايديكم عنهم. ثم قال ببطن مكة هم ليش في بطن مكة؟ هم عند جبل التنعيم وعند الحديبية والتنعيم والحدبية كلها خارج الحرم. على حدود الحرم - 00:04:39

فكيف يقول ببطن مكة كيف؟ يقول لانهم هذا الامر حصل منهم داخل مكة وتخطيطهم في مكة. وخروجهم للقتال من مكة ومن

الحرم. بنية يعني بيتوها ان يبغتوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

وايضا الذين على حدود الحرم حدود الحرم يعدون من اهل مكة او يعدون من الحرم ولذلك قال ببطن مكة. وفي هذا دالة على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام - 00:05:23

لانه لما حكم على لما يعني حكم بان ما حدود الحرم عده من مكة فدل ذلك على ان ايضا حكم الحرم حكمه حكم المسجد الحرام. ولذلك يعني ستاتيكي الاية الصريحة بان حكم الحرم كله يعني من صلى في احد مساجد الحرم كأنه صلى في الحرم - 00:05:43

لا فرق وحكمه حرم بدليل هذه الاية والايota التي تليها لما قال سبحانه وتعالى هنا من بعد ان اظهر لكم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا. يعني الله مطلع عليهم ومبصر لهم ومبصر لكم. فهو الذي - 00:06:13

كاف ايبيهم وهو الذي كف ايديكم حتى سلمتم من قتلهم وسلبوا لهم من قتلاكم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء محرما لا يريد القتال ولذلك الله سبحانه وتعالى سلمه من قتالهم - 00:06:29

ثم قال سبحانه وتعالى لهم الذين كفروا وصادوك عن المسجد الحرام. هم كفروا بالله فعبدوا غيره وكفروا ايضا في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به. وصادوك انتم لما جئتم لاداء العمرة يعني اي رجل - 00:06:43

يأتي من اقطار الارض يريد ان يؤدي العمرة ما تمنعه مكة. اهل مكة ما يمنعونه. اي رجل يأتي المفتوح البيت بيت الله ولا يمنعونه. لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم منعوه - 00:07:05

قال والله لا تدخلها فصادوك عن المسجد الحرام. هم صادوك عن المسجد الحرام ولا صادوك عن دخول مكة؟ نقول صادوك عن الحديبية والحدبية على حدود الحرم وهم صادوك عن دخول مكة. الله سمي مكة او سمي الحرم المسجد الحرام. هم ما صادوك عن المسجد الحرام. هم صادوك عن دخول مكة كلها - 00:07:19

وقال هنا شف قال وصادوك عن المسجد الحرام. فعبر عن مكة او عبر عن الحرم بالمسجد بالمسجد الحرام بالمسجد الحرام فدل ذلك على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام. وايضا من الادلة على ذلك - 00:07:41

ان الله سبحانه وتعالى قال انما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. ومعلوم ان الكافر يمنع من دخول مكة. ليس يمنع من دخول الحرم. يمنع من دخول مكة - 00:08:02

وايات كثيرة يعني فيها لما قال سبحانه الذي اسرى بعده من المسجد الحرام ومعلومة ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به في فراشه. فقيل انه كان نائما في بيت امي هاني وقيل في بيته. وقيل غير ذلك - 00:08:17

وقيل في الحجر اقوال لكن الله قال من المسجد الحرام. وادلة كثيرة تدل على ذلك. شاهدا هنا ان الكفار المشركون كفروا وصادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن اداء العمرة وعن المسجد الحرام وليس لهم ذلك. لا يحق لهم ذلك - 00:08:36

وايضا قال والهدي معكوفا. اي وصادوا الهدي منعوا دخول الهدي الى مكة. والهدي هو ما يهدى الى البيت من بهيمة الانعام والنبي صلى الله عليه وسلم اتي بسبعين من الابل كلها قلدها على انها هدي تذبح في تذبح - 00:08:58

في الحرم وتوزع على فقراء الحرم وفي هذا دالة على اي شيء دالة على ان انه يشرع للمعتمر ان يهدي وان يسوق الهدي وان يذبح هديا كما انه يهدي في في الحج اذا كان متمنعا او قارنا فكذلك في العمرة. وهذه سنة قد يجهلها - 00:09:20

يجهلها كثير من الناس لا يدرى يذهب يأخذ عمرة ويرجع ولا يقدم هدية. والهدي النبي صلى الله عليه وسلم فعله والقرآن ايده قال والهدي معكوفا. فهذه سنة قد يغفل عنها كثير من الناس ولا يدرى. والا لو جئت لاداء العمرة واعتمرت - 00:09:44

واديت العمرة كاما ثم ذبحت هديا وزدت على فقراء الحرم هذه سنة مشروعة. سنة مشروعة فلذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا هدي معكوفا الذي اتي به النبي صلى الله عليه وسلم ليذبحه عندما يؤدي العمرة - 00:10:04

معكوفا اي محبوس والهدي معكوفا اي ومنعوا ادي العمرة. وهو معكوف اي محبوسا على حدود الحرم. قال معكوفها ان يبلغ محله في فرق بين محله ومحله. ما الفرق؟ نقول المحل المكان - 00:10:21

والمحلي الزماني فلما تقول هذا محلي يعني مكاني. احل فيه اي اقيم فيه. هذا مكاني هذا المكان هذا محلي هو محلي اما لما تقول هذا محلي بالكسر هذا تقول هذا محلي اي زمان - [00:10:44](#)

زمان المجيء فيه. تقول هذا محلي. زمان المجيء فيه وهنا شوف قال قال والهدي معكم ام ان يبلغ محله اي وقت نحره وقت نحرية اذا ادى العمرة وليس المكان هو ما يقصد المكان هو يقصد - [00:11:06](#)

انه الوقت الذي يشرع فيه يشرع فيه نحره ان يبلغ محله اي الوقت الذي والزمان الذي يحل فيه نحره. متى يحل فيه نحره فمنعوه طيب لما منعوه النبي صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه. بيعة الرضوان - [00:11:25](#)

على اي شيء على القتال فبایعوه كلهم جمیعا الا من استثنی واستثنی من المنافقین. ولكن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بایعوه حتى انه اخذ يده وقال هذه عن عثمان لان عثمان ذهب الى اهل مكة ليبيين لهم ان - [00:11:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان للعمرة لا للقتال. فحبسوه قال هنا قالوا ان يبلغ ولو قال لما منعوه منعوه ومنعوا الهدي الله سبحانه وتعالى لم يسلط رسوله عليهم للقتال لانه لم يأتي للقتال وانما جاء معتمرا لا - [00:12:10](#)

فلما منعوه ما قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى لم يأمره بالقتال بل صرف صرف عنه ان يقاتلهم لماذا؟ لعدة اسباب اسباب كثيرة اولا انه جاء معتمرا بحرامة لا يقاتل. وقد اخبرهم من اول الطريق انه واخبر وارسل اناس - [00:12:32](#)

اهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جاءوا للعمرة لا للقتال. هذا امر الاول. الامر الثاني هنا ما ذكره الله سبحانه وتعالى قال ولو قال مؤمنون ونساء مؤمنات في مكة موجودين في مكة لم تعلموهم انتم بایمانهم لانهم اخروا ايمانهم - [00:12:54](#)

خوفا من اهل مكة حتى لا يذبوهم. ولو ان هناك رجال هناك رجالا بين ظهراني اهل مكة في بيوتهم في مكة وهم مؤمنون ونساء مؤمنات لو انتم دخلتم وقاتلتموه سيسرون سيسرون هؤلاء ضحية في القتال - [00:13:14](#)

قال لو لا رجال مؤمنون ونساء لم تعلموهم انتم ان تطأوهم ان يقع منكم قتل لهم. فتصيب منهم معرة. يعني اذا قاتلتموه سيعيركم الناس انكم قاتلتم اناس مؤمنين اناس مؤمنين في بين المشركين. كيف تقتلون اصحابكم؟ فالناس يعيرونكم بهذا. يعني ويتعجبون كيف - [00:13:34](#)

يقدم محمد واصحابه على قتال اناس مؤمنين. فيقول هذا السبب ثانى هذا سبب اخر. قال ان ان فتصيبكم منهم معرة بغير علم ما تدرؤن عنهم الثالث ما هو؟ قال ايضا صرف الله عنكم قتالهم و الواقع الصلح بينكم وبينهم ليدخل الله في - [00:14:04](#)

رحمته من يشاء فكان هذا الصلح يعني رحمة على هؤلاء المؤمنين الذين بين ظهراني الكفار لا احد يعلمهم لم تعلموهم وامر اخر ان يدخل الله في رحمته من يشاء من سبؤمن من ممن لما عقد صلح الحديبية وانتهى امن عدد كثير من اهل مكة - [00:14:27](#)

وغيرهم فدخل الناس كثير في في الاسلام قال ليدخل الله في رحمته من يشاء ثم قال لو تزيلوا اي هؤلاء الذين في في بطن مكة او في مكة وهم مؤمنون رجال - [00:14:49](#)

لو تزيلوا وابعدوا وخرجوا عن عن اهل مكة لسلط الله رسوله عليهم. قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا ايمما. لكنهم مختلطين بهم فلم نستطع ان نسلط او لم يكن الامر هذا هكذا ان يسلط رسوله عليهم فيقال - [00:15:07](#)

ولذلك الله صرف عنهم القتال لهذه الامور التي ذكرناها والتي صرخ بها القرآن ولان ان الانسان يسأل اسأل الله العافية. لان مواجهة العدو ليست يعني في مصلحة الطرفين. ولذلك الله برحمته - [00:15:27](#)

صرف القتال عنهم. والا لو لو قاتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم لنصره الله عليهم. ولكنه سبحانه الله عز وجل حكيم انه صرف القتال وجعل هذا الصلح هو الذي يكون حتى لا يقع هذا الشيء. ولذلك وقع الصلح بينهم - [00:15:47](#)

فقال الله سبحانه وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية هي الانفة والكبدر. والغور الكفار يعني جعلوا جعل الكفر وجعلوا الكفار جعلوا في انفسهم وفي قلوبهم حمية حمية جاهلية والحمية يعني - [00:16:07](#)

في الكبر والالف والغور انهم يغتروا ويتكبروا و قالوا لن نأذن لمحمد ولا اصحابه ولن يدخل محمد يؤدي العمرة ونحن في مكة. لا يمكن. ولذلك لما عقد صلح الحديبية واتفق الطرفان على ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

يرجع الى مدينة ولا يؤدي العمرة هذه السنة يرجع الى المدينة ويعتمر من العام القايد فلما اتفقوا عليه سمي عمرة القضاء التي قاض عليها اهل مكة. فجاء من السنة القادمة السنة السابعة في في ذي القعده - [00:16:55](#)

دخل فلما علمت قريش ان محمد قد جاء لاداء العمرة وقد اذن له ان يؤدي العمرة ويمكث فيها ثلاثة ايام. فلما علموا انه قادم قد و قد اقبل على البيت ليطوف خرجوا. خرجوا من مكة حتى لا يقابلوه. هذا - [00:17:15](#)

وحمية وانفة ولم يقال ولم يخرج في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الا النساء والصبيان. فتعجبوا من قوة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه دخلوا بقوة واهل مكة رجالهم قد يعني خرجوا بعيدا حتى لا يقابلونهم. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:17:36](#)

بالبيت وهم امنون ولا يخافون. وقد اطبعوا والاطباع اخراج الكتف الایمن الطبع لماذا؟ ليظهروا قوتهم امام قريش. انهم جاءوا بقوة. فكانوا مصطعين وايضا شرع النبي صلى الله عليه وسلم لهم الرمل والرمل هو الاسراع مع تقارب الخطى في الاشواط الثالثة - [00:17:56](#)

لأن اهل مكة كفار مكة لما رأوا النبي قادم واصحابه معه قالوا انظروا الى محمد واصحابه قد اوهنتم حمى يثرب يعني يقول ضعفهم اضعفهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم. قالوا كيف؟ قال ارملوا في الاشواط الثالثة - [00:18:25](#)

الاول فكانوا يرملون بسرعة فاظهروا قوتهم امامهم بين الاصطياع وبين الرمل وطافوا بالبيت ومكث النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام ثلاثة ايام وكان قد خطب ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ام المؤمنين واراد ان يتزوجها في مكة - [00:18:45](#) جاءه سهيل بن عمرو وقال يا محمد ثلاثة ايام لا تزيد. قال انا قد خطبتها اذنوا لي اجلس. قالوا ولا تجلس اخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل - [00:19:07](#)

اجلس معنا واحضر وليمتنا. شف النبي صلى الله عليه وسلم يقدم له الوليمة وهو يعني بظده. فقال يا محمد لا تمكث اكثرا مما اتفقنا عليه. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان وصل قريب من التنعيم. يسمى مكان يقال له سرف او - [00:19:22](#) فاقام فيه وتزوج تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ثم رحل الى المدينة فالشاهد هنا اهل مكة كفار جعلوا في قلوبهم الحمية الانفة والكبر وعدم التنازل حمية الجاهلية ليست حمية في مكانها. حمية جاهلية. وشوف المقابل بين الكفار وحميتهم والمؤمنين - [00:19:42](#)

وسكينة الله. فقال الله عز وجل فانزل الله سكينته اظافها اليه قال سكينته في سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في قلوبهم على رسوله وعلى المؤمنين. هؤلاء هم الذين بانفسهم جعلوا الحمية في قلوبهم. الحمية في قلوبهم. والكبر والانفة - [00:20:11](#) وهؤلاء مقابل الله انزل سكينته هو والطمأنينة والطمأنينة في قلوب وعلى رسوله وعلى المؤمنين والزهم ماذا؟ كلمة التقوى وهي لا اله الا الله. وذكر الله والاسلام والتوحيد وهؤلاء كفر وحمية وهؤلاء تقوى وسكينة شف كيف قال و كانوا احق بها - [00:20:34](#) يعني كانوا هم احق بهذه الكلمة. التوحيد احق من الكفار المعاندين. وهم اهلاها وهم كانوا اهلاها. يعني هم اهل التوحيد. اهل و كان الله بكل شيء بكل شيء علي ما ثم سبحانه وتعالى لما - [00:21:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه انه رأى انه يدخل البيت ويطوف به ثم لما صده المشركون وانتهى هذا الصلح وبنوده وقالوا ترجع فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه نحر - [00:21:24](#)

نحلق ونحر ونرجع. وال عمرة قد تمت. فكانهم ما تعجلوا. توقفوا. فدخل على ام سلمة رضي الله عنها قال اني امر الناس ليحلقوا ولينحرموا وکأنهم لم يعني يتقبلوا هذا الشيء. فقالت رضي الله عنها وهي كانت امرأة عاقلة - [00:21:44](#)

وحليمة فقالت يا يا رسول الله انت امر الحلاق يحلق وانحر وسيبادلون. فقام وامر الحلاق فحلق. ثم نحر. فلما نحر او نحر ثم حلق بادروا مبشرة كلهم ينحر وينحلقون. حتى كادوا يتقاتلون على النحر والحلق. ثم بعد ذلك - [00:22:07](#)

رجع رجع الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه وغيره يا رسول الله قد اخبرتنا في المدينة انك تطوف وain الطواف الذي تقوله؟ قال انا اخبرتك لكن هل اخبرتك هذا العام؟ قال لا. قال اذا انتظر - [00:22:32](#)

فانزل الله هذه الاية. لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. يعني الرؤيا التي رآها محمد صلى الله عليه وسلم في منامه هي صدق. صدق الله رسول الرؤيا بالحق. ثم قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. يقول - 00:22:50

ان شاء الله. وان شاء الله تعليم لهم على الامور المستقبلية ان يعلقونها بالمشيئة. اي امر ت يريد ان تفعله ؟ ما ان تفعله الا اذا اراد الله. فكل امورك علقتها بالمشيئة. لكن تجد كثيرون من الناس الان اه يغفل عن هذا الشيء - 00:23:10

تقول لها يقول سازورك ولا يقول ان شاء الله. انا سازورك غدا. طيب قل ان شاء الله. حتى في الرسائل تجده يكتب ازورك غدا. طيب قل ان شاء الله الامر بيد الله ليست بيديك. سازورك غدا ساذهب غدا الى كذا ساخون. سافعل كذا قد ساقدم كذا. غدا او بعد - 00:23:30

غد الاسبوع القادم سالقاك في كذا كل الامور الغريبة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا من يشاء الله في هذا التعليم للعباد ان الامور المستقبلية هي بمشيئة الله. فعود نفسك كلمة ان شاء الله - 00:23:50

بعض المفسرين يقول هذى ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا. يعني هي في الانسان تعليقا وفي غيره تحقيقا. والله يقول لك ان شاء الله يعني سيتحقق. وانت احيانا تقول ان شاء الله تريد التحقيق الامر تؤكده - 00:24:10

المسجد الحرام ان شاء الله ثم وصفهم قال امنين. امنين يعني لن يتعرض لكم احد ستدخلون وانت امين لو دخلوا في السنة الاولى السنة التي اتوا فيها دخلوا وهم خائفون. لان اهل مكة او كفار قريش يهددونهم. لكن لما وقع - 00:24:29

دخلوا وهم امنون. ما احد يتعرض لهم. فقال امنين. ثم قال محلقين رؤوسكم ومقصرين. يعني تدخلون وتؤدون العمرة كاملة الطواف ثم السعي ثم الحلق او التقصير. يقول منكم من يحلق ومنكم من يقصر. لكن الحلق كما قال - 00:24:49

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما جاء في في صلح الحديبية قال اللهم اغفر للمحلقين قالها ثلاثة. قالوا يا رسول الله والمقصرون ثم قال في الرابعة والمقصرين. لكن الافضل الحلق. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. تأكيد شف - 00:25:10

لا تخافوا. يعني امنين من العدو ان يعتدي عليكم او من احد ان يعتدي عليكم. ولا تخافون. ذهب عنكم الخوف لا تخافون. قال فعلم ما لم تعلموا. فعلم ما لم تعلموا. انت كان علمكم ماذا ؟ انت جئتم معتمرين لا - 00:25:30

من الاحرام تريدون ان تدخلوا وتؤدي العمرة ؟ قال لا. ارجعوا وتعالوا من العام القادم لان الله يعلم ما لا تعلمون. ويريد امرا هو خير لكم وتأخيره خير لكم. وكما يقول بعض الناس يقول لك عسى في التأخير خيرة - 00:25:50

ما تدري انت احيانا يعرض لك عارض الله لا يريد ان تذهب هذا اليوم. تذهب بعدين فهو خير لك. اذا منعك الله من شيء الخير فيما اختاره الله دائمًا خل نفسك مطمئنة ومرتاحه لا يعني لا تعترض ولا ترد الامر او تسخط او كذا - 00:26:10

لا لا اطمئن خذه بهدوء وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختاره الله. تريدين ان تساور مثلا او تذهب الى مكان ثم يأتيك مانع يمنعك ليس باختيارك قف وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختار الله. وهذا واقع كثير كثير من الناس الله يصرف عن هذا الشيء ثم ترى - 00:26:30

ان هذا الشيء لو انك لم يصرفك الله عنه لوقعت مصائب عليك. فالله اراد لك الخير وهنا شوف قال فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ما هو الفتح القريب من دون ذلك - 00:26:50

ها خير خير لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قافلا من صلح الحديبية رجع بعدما نحر وحلق ولبس ثيابه رجع لما رجع اخبره الله بانه سيتوجه الى فتح خير قال شف او - 00:27:08

عوضهم الله خيرا من فتح مكة. عوضهم الله لان فتح مكة لن تفتح في هذه السنة. لن تفتح في السنة السادسة. السنة السادسة تم ماذا ؟ صلح الحديبية. السنة السابعة جاء النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء. السنة الثامنة فتح مكة في رمضان - 00:27:31

فتحة يعني كلها سنتين. فكان الخيرة فيما اختاره الله. لما صد المشركون ورجع عوضه الله بفتح خير التي فيها اليهود ففتح غبار. قال شف قال فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ثم قال - 00:27:51

هو الذي ارسل رسوله بالهدى هو دين الحق في هذه الاية ماذا ؟ اثبات وشهاده من الله انه ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. اهل مكة

ماذا يقولون لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يكتب لما قال لعلي اكتب صلح النبي اكتب. لما قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم -

00:28:12

قالوا يا محمد لا نعرف الرحمن. اكتب باسمك اللهم قال لعلي اكتب باسمك اللهم فكتبها. ثم قال اكتب من محمد رسول الله قال له سهيل والله لو نعلم انك رسول الله لامتنا بك. اكتب من محمد بن عبد الله قال اكتب من محمد بن عبد الله - 00:28:35

وان كنت رسول. يعني رضيتم او ابیتم. انا رسول الله. لكن اكتبها اكتب محمد من محمد بن عبد الله. فكتبها محمد محمد بن عبد الله اثبته الله له الرسالة. ردا على هؤلاء هو الذي ارسل رسوله بالهدي والدين ارسل رسوله محمد - 00:28:55

على اي وجه؟ لماذا ارسله؟ قال بالهدي الهدایة والهدي ودين الحق. قال اهل العلم الهدی الهدی العلم النافع ودين الحق العمل الصالح. الله ارسله بالعلم بالقرآن والسنۃ والعلم. والعمل الصالح الاعمال - 00:29:15

الصالحة كالصلحة وغيرها من الاعمال يعني الله ارسله ان ارسله بالعلم يعلم الناس اعمال يعني يجمع بين العلم والعبادة رسالته علم وعبادة. يعني ليست عبادة تجد بعض الناس يتبعه وليس عنده علم جاهل - 00:29:35

هذا قد يقع في اخطاء وهو لا يدري. لكن ان يجمع بين العلم يكون عالما عابدا. عالما عابدا. هذه الرسالة الحقيقة الشرع علم وعبادة. قال قال ليظهره على الدين كلہ. يظهر دین الاسلام على كل الادیان. حتى تذهب هذه الادیان ادیان الشرک والخرافات والکذب والبدع - 00:29:55

تذهب ويظهر الله دینه على على العالم كلہ. وقد اظهره الله. قال وكفى بالله شهیدا هذه الاية مكررة في القرآن هو الذي ارسل رسوله بالهدي والدين الحق ورد في مواضع اخرى قال هو الذي ارسل رسوله وردت في سورة - 00:30:20

توبه واظن ايضا في سورة الصف هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كلہ ولو کرہ الكافرون. وهنا قال ماذا؟ قال وكفى بالله وكفى بالله شهیدا لماذا غير؟ ليثبت لك شهادة الله عز وجل على ان محمدا رسول الله. على ان محمد - 00:30:43 وخذ زيادة قال سبحانه وتعالی محمد رسول الله. ابی الكفار او اخذتهم الحمية او ردوا محمد رسول الله. محمد رسول الله. ثم جاء الثناء على رسوله وعلى اصحابه. فقال والذین معه. يعني هو - 00:31:07

الذین معه. ما حالهم؟ قال اشداء على الكفار اقویاء. عندهم قوۃ والعزمیة على على محاربة الكفار على ضرب الكفار اشداء على الكفار. اما بينهم رحماء. قال رحماء بينهم وارحموا بعضهم بعضا. متكلّفون مجتمعون - 00:31:27

كلّمتهما واحدة حتى تعجب الرحماء بينهم. ابن مسعود الثقفي لما جاء الى النبي يتفاوض معه ووقف عند النبي قال انا قال لاهل مکة لما رجع قال انا دخلت على ملوك الارض كلهم. ما وجدت مثل محمد واصحابه - 00:31:47

كيف يصنون به يعني يساريون بكل شيء ولا لا احد ينظر اليه. ولا احد يتقدمه ولا احد يرفع صوته. ادب ادب عظيم. فقال شدة على الكفار قال رحماء بينهم. رحماء بينهم ثم قال تراهم رکعا سجدا. يعني اصحاب عباده - 00:32:05

ركعا سجل ملازمین للصلوة. اصحاب عباده. دائمما ما بين رکوع وسجود. رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله یریدون الفضل من الله والعطاء والخیر من الله والرضوان. ان یرضی الله عنهم. ثم قال سیماهم فی وجوههم - 00:32:28

المهم من اثر السجود من کثرة العبادة والطاعة من اثر السجود. قال بعضهم اصفرت وجوههم من قیام اللیل. وباعهم قال استنارت وجوههم فی النار من استنارت وجوههم فی النهار من کثرة الصلاة. الصلاة نور كما قال صلی الله علیه وسلم - 00:32:48

بل الصلاة نور. فاستنارت وجوههم لیست کالکفار المشرکین. وليس کتارک الصلاة الذي اظلم وجهه صاحب بالطاعة. صاحب الصراط والکثرة قد استهل وجهه. واستنارت وجهه بطاعة الله وقال بعضهم هو الاثر الذي یکون بین العینین. تجد بعض الناس کثرة السجود یکون له اثر بین العین - 00:33:08

السود سواد في الجبهة بین العینین هذا ممکن. اثر قال سیماهم فی وجوه من اثر السجود. كل هذا وارد عن السلف. قد ذکرہ ابن جریر الطبری وغیره في تفسیره قال قال ذلك هذه الاوصاف این مذکورة؟ قال ذلك مثلمهم اي حالهم وصفتهم في التوراة - 00:33:35 التوراة موجودة واليهود یعرفون ان الله سبحانه وصلی الله علیه وسلم واصحابه الذين صدقوا

به تبعوه بهذه الاوصاف. شدة على الكفار رحمة بينهم. الجهاد وقوة وتراحم بينهم وعبادة - 00:33:55

لا حد لها بين ركوع وسجود. هذا مثله وين؟ في التوراة. اما مثله في الانجيل اذا اذا رجعت الى الانجيل او عند صار ما مثل محمد واصحابه قال مثلا في الانجيل كزرع اخرج شطأة. يقول كالزرع النخلة او الشجرة التي اخرجت فراخها فاصبحت - 00:34:15
فرقان ملتف حولها. وهذه فراخ تكبر. يعني محمد واحد. وببدأ اصحابه يجتمعون حوله. يلتفون حوله يقول كزرع اخرج شطأة فازره قواه. الشطأ هذا الفراخ الصغار هذى قوة هذا الغصن او هذا الجذع. قال اخرج شطأه فازره فاستغلظ - 00:34:39

قوى فاستوى على سوقه قام على سوقه اصبح قويا قال يعجب الزراع اذا جاء الزارع او صاحب المزرعة او الفلاح ورأى هذه النخلة القوية المختلفة تحتها الفراخ وقد قوتها هذه الفراخ بقوه واستغرب سوء سوقها يعني السوق المراد به الساق. استوى سوق على سوقه يعني على ساقه. قال - 00:35:07

الزارع ثم قال هذا المثل الذي ضربه الله بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين يتفوا حوله حوله هذا يغيط الكفار هذا يغيط الكفار يقهرهم ليغيط بهم الكفار ثم قال سبحانه وتعالى في خاتمة السورة وعد الله الذين امنوا - 00:35:37
وعملوا الصالحات وعد الله اصحاب محمد ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين وعد الله الذين امنوا حققوا الامان وعملوا الصالحات لا ايمان فقط بالقلب لا ايمان وعمل صالح. قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة. يقول - 00:35:57
هؤلاء وعدهم ومن هنا بيانية. اي تبين ان الذي وعدهم الله هم هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات منهم. مغفرة واجر عظيمها. شف امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات النتيجة مغفرة واجر عظيم. مغفرة يعني هذا مقابل هذا. فغفر الله لهم ذنوبهم ومحصهم وازال عنهم ذنوبهم ثم كافهم بالاجر بالاجر العظيم - 00:36:17

انت تقرأ هذه الخاتمة الجميلة التي فيها وعد من الله لكل من امن وعمل الصالحات بالمغفرة والاجر العظيم وتقرأ فيها في اولها النعم التي انعم الله بها على النبي محمد لما قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته - 00:36:47
ويهديك صراطا مستقيما. ثم قال انزل السكينة في قلوب المؤمنين ازدادوا ايمانا. ثم قال يدخل المؤمنين بشارات عظيمة ووعود من الله كريمة لصحابة النبي الذين وقفوا معه وهاجروا وتركوا ديارهم واموالهم نصرة لدين الله ونصرة لنبي - 00:37:07
صلى الله عليه وسلم هذه هذه المكافآت التي جاءتهم سورة عظيمة جليلة سورة الفتح هي هي اعظم الفتوحات هي اعظم الفتوحات فتح الله بها على صحابة النبي وعلى نبيه وعلى صحابته فتوحا عظيمة ونصرها عظيمها كما قال سبحانه وتعالى وينصر - 00:37:27
الله نصرا عزيزا سورة فيها الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم نبيينا صلى الله عليه وسلم وحبيبنا وثناء على صحابته الذين مدحهم الله واثنى عليهم فيجب ان نحبهم في قلوبنا وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم نحبهم في قلوبنا ونعظمهم ونقرأ في سيرهم - 00:37:47

ونشيد بهم ونذكرهم دائمًا في في دائمًا على السنتنا لمكانتهم عند الله سبحانه وتعالى ومكانتهم عند عند الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي. لا تسبوا اصحابي. والذي نفسي بيده لو اتفق احدكم ملء الارض - 00:38:07

او مثل جبل احد ما بلغ مد ذلك ولا نصيفه. يعني هذا كرم من الله سبحانه وتعالى لانهم وقفوا مع وهو ونصروا الدين وهم الذين نقلوا لنا الشريعة. هم الذين اخذوا الشريعة من النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوها لنا. انت تقرأ - 00:38:27
عن ابي هريرة عن انس عن جابر عن من الذي اتى به؟ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين نقلوها وجاء من بعدهم ونقلوها الى ان وصلتنا كل ذلك - 00:38:47

فضل من الله وكرم من الله وله من الاجور الشيء العظيم. فيجب ان نعظم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وان في قلوبنا ونحبهم وندعو لهم بالرضوان دائمًا كلما ذكر نقول رضي الله عنهم ورضوا عنه. هذه السورة كلها في نصرة الدين - 00:38:57
الاسلام وفيها من البشارات العظيمة نسأل الله الا يحرمنا فضل هذه البشارات العظيمة ان شاء الله لنا لقاء قادم ان شاء الله السور التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:39:17

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:39:34